2023 لسنة A10 العدد
No10A - Septembr 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

العودة الذاتية (الاسترجاع) في شعر خزعل الماجدي

أ.د. علي هاشم طلاب
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى
Alih46416@gmail.com
م.م زينب خليل مزيد
كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة ذي قار
Ali.alwaeli78@gmail.com

الملخص

يسعى الإنسان جاهدًا طيلة العصور المتعاقبة السيطرة على ما حوله من الأحداث والظروف المتنوعة، فالزمن من أكثر الظواهر في الشعر تعقيدا، وأكثرها استعصاء وانفلاتا من الحصر والتحديد ؛ لأن التجربة الزمنية لا يعيشها الإنسان بوصفها نظاما معرفيا لغويا، يبنى من خلال تمثلات ذهنية للأحداث المسلطة في المقولات الزمنية، إنما يحياها بوصفها تجربة وجودية، ولا يمكن أن نفصله عن الدراسات الأدبية والفلسفية والنفسية، ولا سيما أن مفهوم الزمن يخضع لمثل تلك الدراسات التي تحاول السبر في أغوار ماهيته ووجوده وطبيعة متغيراته ، إذ يدخل في ضمن النسيج الأدبي .

كلمات مفتاحية : العودة الذاتية ، خزعل الماجد

Self-Return (Retrieval) In The Poetry Of Khazal Al-Majidi

Prof. Dr. Ali Hashem Talab
College of Education for Human Sciences / Al-Muthanna University
Alih46416@gmail.com
Zainab Khalil Mazid
College of Administration and Economics / Dhi Qar University
Ali.alwaeli78@gmail.com

Summary

Throughout successive eras, man strives to control the various events and circumstances around him. Time is one of the most complex phenomena in poetry, and the most intractable and escaping from limitation and definition. Because the temporal experience is not lived by man as a cognitive-linguistic system, built through mental representations of the events highlighted in temporal categories. Rather, he lives it as an existential experience, and we cannot separate it from literary, philosophical, and psychological studies, especially since the concept of time is subject to such studies that attempt to explore... In the depths of its essence, existence, and the nature of its variables, as it is included within the literary fabric.

Keywords: self-return, Khazal Al-Majid

المقدمة

إن علاقة الزمن بالوجود الإنساني علاقة وطيدة تمتد في الأزمنة وتتوزع بين الماضي والحاضر، إذ لم يكف العقل الإنساني عن التفكير في لغزه بوصفه مرتكزا للوجود البشري، مما جعل التفكير به ينتمي إلى أنظمة معرفية مختلفة ، إذ يمثل عنصراً حيوياً وفاعلاً في الوجود، و مواكباً للأحداث ؛ و يشكل متلازمة

مع المكان والذات الواعية، وبفعل ذلك فإن الوعي التجريبي أدرك منذ البدء أن ماهية وجوده وجود زماني .

ويتبين لنا إن الزمن يعبر بصدق عن الموجودات والكينونات و ذلك من خلال أن الوجود الواقعي بالفعل عنصرا أساسيا في تكوين الآنية ووجودها في الزمن، و الظاهراتية ترى الكائن البشري وعياً مجسداً يقصد به الأشياء على وفق زمن معين وهي بذلك تفسر الأعمال بوصفها تركيبات للوعي تعرض عالما ما وفق أفق زمني محدد .

لقد شغلت ظاهرة الزمن الإنسان منذ أن دب ودرج في هذا الكون ؛ لأن فيه يعلن يوم مجيئه إلى الحياة، وبه يسجل يوم رحيله عنها وما بين الميلاد والموت يعيش مراحل حياته، وهو ينتقل من طور إلى آخر جسما وعقلا ، فالزمن ظاهرة معقدة ومكون من مزيج ضمن حركة دائمة التواصل ويتنوع بتنوع الأدوات المعبرة عنه، قد يكون زمن نفسي ذاتي يقصد بشعور داخلي للذات لا يتحدد على وفق ساعة معينة، فنجد للعامل النفسي والشعور الذاتي سطوة على هذا النوع من الزمن، ولا سيما إن الزمن أخذ حيزا كبيرا من تفكير الإنسان؛ لكونه يحمل عدة مدلولات متنوعة مما يدفع الذات إلى التأمل والتعمق من الناحية المنطقية والوجودية فيعكس لنا نواحي جديدة تتجلى وفق دلالات متعددة، فالزمان والمكان من الثنائيات المتلاحقة في تكوين البنية النصية الشعرية وذلك لما لها من ارتباط مع ذات المؤلف و التكوين العمري للذات الشاعرة من الطفولة وريعان الشباب، إذ يعد مظهرا تركيبيا ومنطقيا وتداوليا، وكل مقاربة تروم تحقيق مطلب الشمولية في معالجة النظام الزمني المراد مراعاتها على وفق تفاعل هذه المظاهر وهذا مما يترك أثراً على المستوى الزمني والخيالي لتجربة المؤلف وأفكاره، وعلى الرغم ما يحقق من فهم وتنوع الزمن من (ماضي وحاضر ومستقبل) وما له من علاقة مع الوجود الإنساني تتيح تساؤلات على وفق المنظور النفسي للذات الإنسانية، فالذات تئن وتحن لما مضى لها من ذكريات وتتألم من الحاضر وما يعتريها من خوف تجاه المجهول في المستقبل، وكل هذا يسهم في إثراء البنية النصية مما يترك الحرية لفاعلية التأويل على الذات، وللبنية النصية أثر فعال في حركته لذا نجد أن الزمن هو الأساس الرئيس في النص الشعري ووجوده الواقعي والتأويلي؛ لأن الشعور به نمط من أنماط النضج لدى القارئ والقدرة على التفكير والتأمل والتعمق في البنية النصية العميقة من مهارات القارئ المثالي لبنية النص ، فالتأمل والقراءة في الخطاب الشعري يعتمد على امتداد الوعي وفق المنظومة الفعلية الزمنية .

1- توظيف الذاكرة :

يتجلى الزمن الماضي على وفق دائرة المحرك الزمني الواعي بالفكرة في حالات التذكر، ويعمل الجسر الذاكراتي على الربط بين الماضي واللحظة الآنية للفعل الإبداعي في تحرير ماضي الذاكرة من ماضويته التاريخية و استرجاع بعض الأحداث الماضية التي تمثل محطات توقف مهمة في تاريخ الذات، فالرجوع الى الماضي باختلافه ما هي إلا عودة لصفاء الروح وطهرها إذ تمكن الذات من قراءتها للتجربة الزمنية على وفق لحظة ماضية وفيه نقل الإشارات من الباطن بعبارات يشوبها القلق والتوتر تنتج عن تراكمات عميقة تصب في خانة البوح عن ما يخالج النفس من صراعات( )، وقد تلجأ إلى استحضار صورتها في الزمن الماضي؛ لتؤكد على تمسكها بتلك الصورة التي تتمنى عودتها، وهذا يمثل نوعا من المناجاة النفسية في استحضار الزمن الماضي في زمن الحضور، إذ نجد الذات تناجي ذاتها عندما تفقد التواصل مع الأنا الجماعية ويرجع هذا لاختلال معايير الواقع الذي تعيشه ( ) فهي تعلن من خلال العودة بالزمن تمردا على هذا الواقع:

تذكرت مشمعي وقلبي

يا لها من أيام

قبعات الصيد والطيور

أبحلق

أنفخ في المزامير الصماء

أشم رائحة الشواء

...

ضحكات وحماسات ذهبية

أصابع حمراء وصفراء تمتد الى النجوم

وأنا أنبض بقوة ( )

يمثل الخطاب ظاهرة قارة عند الناس وهي أن الشباب أصل الوجود، فالشاعر يدرك تماما في اللحظة الآنية أنه قد وصل إلى مرحلة عمرية متقدمة وهو في نصه يتعامل مع الزمن على أنه ظاهرة استرجاعية مثلت حياة الشباب؛ لأنها مرحلة القوة والعنفوان والقدرة على تحقيق ما تطمح إليه الذات، لذا لجأت إلى التوصيف الدقيق لما يخالجها من ضيق وضجر الواقع إلى الرؤية التخيلية الواسعة للمتخيل لتعلن آهاتها وتمردها على هذا الواقع لجعلها بؤرة عميقة تتماهى مع اللحظة الإبداعية قائما إياها على رؤية زمنية تتبعه نحو الماضي، فخزين الذاكرة بمقتنياتها المتنوعة تحاول أن تقدم الماضي على وفق رؤية تخييلية محببة للذات وهي مرحلة الشباب وما تتشظى منها من معطيات، لكنها لم تعد موجودة؛ لأن موضوع التذكر للأشياء وما تحملها من مشاعر وأحساسات مضت في وعي الشاعر يعود إليها مسترجعا ماضيها، وما يحمله من علاقات مرتبطة بالزمن ومساراته التاريخية التي شكلت هاجس الذات الشاعرة تجاه خلق رؤى جديدة وأفكارها بمعنى تلائم روح العصر ومعطياته الثقافية، و إنتاج أفكار متجددة قابلة للقراءة والتأويل أتاحتها الإحالة الزمنية في ضوء علاقة الذات والبنية التخييلية الزمنية، واللغة ودلالتها التي تتنامى وفق التزامن الزمني باستحضار التتابع في سرد الأحداث الماضية التي تتعامل معها الذات على وفق رؤيتها التأويلية وتمكينها من الخلق السيميائي في بنية الخطاب الموجه للآخر لفتح أفق التأويل عند المتلقي وجعله أرض خصبة لقراءات متعددة .إذ يرصد الخطاب وفق الزمن الماضي بواعث نفسية تمثلها الذات وقد أجرى الزمن عليها تغيرات لترك أبعاد جمالية وفكرية وتاريخية ترتبط بها؛ لمنحها مساحة من الابتكار والتناقض والتجدد على نحو يستثير ذهنية المتلقي ويكسر رتابة المضمون التقليدي وجعلها حلقة مفتوحة لرؤية القارئ والمؤلف التي تصب ضمن الآليات التأويلية في قراءة النص من حيث بناء نص جديد قابل للتأويل برؤية مغايرة التي نتجتها القراءة الأولى،إذ ان النص يستشعر لدى المتلقي حالة من التعايش الذاتي لذكريات ماضية تتشارك بها المرجعيات الثقافية المتنوعة وهذا ما جعله محملا بالمداليل الغنية بالرؤى والافكار التي تثري النص؛ لما تحويه من تأملات زمنية للأحداث صالحة لقراءة ظاهراتية للوجود مستندا على الحقبة الزمنية الماضية، والخطاب الذاتي يصرح بالصراع والمواجهة بين بواعث الذات في استحضار بعض الذكريات(يا لها من أيام .... ضحكات وحماسات ذهبية) حملت بواعث الفكر المتأزم والصراع الدائم بين الذات في حاضرها حاملة معها صورة القلق واليأس والتعب من قساوة الزمن الآني مع استحضار صورة من الزمن الماضي محاولا الترميم للحاضر المتعب، ويصلح أن يكون أداة تواصلية بين الماضي والحاضر قابلة للقراءة والتأويل وفق رؤية المتلقي بوساطة قراءة التناقضات شكلا ومضمونا، والمواجهة تحدث في عملية التلقي بوصفها الحلقة الأولى ذات مدلول بصري ودلالي ((لأن طرفي الوصل ينبغي أن يجمعهما مجال خطابي واحد ويجب أن تكون هناك فكرة هي الموضوع المشترك وغالبا ما قام الخطاب بهذه الوظيفة إذ إنه يمثل المسند إليه أو الموضوع العام وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مسندات له))( )ويتم هذا التوصيف التجسيدي لكل مكونات الإدراك الحسي وما تحمله من التجريد الفكري على وفق الآلية الزمانية المرادة، كما يؤدي إلى التعمق في بواطن النص على وفق التحليل ويعد اللبنة الأساس الواعية التي تسهم في انكشاف الواقع المعيش من خلال عملية التمحص الدقيق للذات في ((اختيار تعريف القصدية والفهم بوصفهما حديثين عبر زمانين فقد عملت على تحويل

الإتصال مع تقنية الشير إلى مجموعة من الشروط المنطقية التي تتعلق بالمعنى والتفسير الخالية من أي احتمال وبهذا يعد عرضة للمعنى المنطقي))( ) ، إذ سعى الشاعر بالرجوع إلى الماضي بوصفه تقنية للبوح الذاتي ومن الإجراءات التي تهدف لفهم النص والتضمين للمعنى العميق للذات والتنبؤ الذي يترك للمتلقي مساحة ممكنة للتماهي في بنية النص مع رؤية المؤلف من خلال الأثر الذي يتركه لدى الآخر القارئ، ويجب على الزمن بوصفه نمطا للكائن المحدود / أن يعني فعلا انتشار الكائن على أوقات تنفي نفسها وتطرد كل واحد منها نفسها إلى الماضي وخارج حضورها الخاص ( )،والاسترجاع الذاتي للذكريات الماضية يرتبط بكل مكنونات الذات الشاعرة في البنية النصية بوصفها فضاء للبوح ومنطقة واسعة للتفريغ النفسي وجعلها حلقة فكرية آمنة للإفصاح عما مضى من ذكريات وآمال لينطلق برؤية تأويلية لاستنطاق النص الشعري وتحدها المرجعيات الفكرية والثقافية على وفق تصورات تأويلية يحددها المتلقي، فالذات الإنسانية تخضع لجملة التغيرات التي تصيبها ونتأملها بنظرة عميقة وشعور له سلطة قوية يترك آثاره على بنية النص ( )،وإدراك الذات للأحداث الماضية ومحاولة منها استرجاعها لتمكين الرؤية التأويلية من توصيل الفكرة الغامضة لدى المؤلف إلى القارئ / الآخر محاولا سحب الرؤية إلى عمق النص وما يحويه من إشارات وعلامات ذات محمول دلالي قصدي أراد المؤلف عن طريقها مشاركة المتلقي في إيجاد حل الرموز والشفرات بغية إجراء عملية التحكيم الذاتي النص، ويتركز النص الشعري على ثيمة الرجوع إلى حركية الذاكرة وضخها بترسبات الماضي ورسم صورة الزمن الذاكراتي الجميل الذي تتشابك فيه الطفولة بمرجعيات المكان وتجليات رموزه ويعود الشاعر إلى عمل الجسر الذاكراتي من خلال استشعار الرابط بين الماضي واللحظة الذاتية التي تعيها الذات:

منذ سنين أنا أنظر الى الله

فأراه جميلا مذهلا

مرتفعا على كل الأديان

التي أعرفها [1]

تتشابك العلاقات الزمنية في شعر خزعل الماجدي فيحاول التنقل بينها بطلاقة، وهذا التنقل الزمني يحتل الماضي فيه المركز الأول فيصرح بلفظة (منذ سنين) وسلسلة تفكيره بالذات الإلهية مستمرة ويمثل الذات هو ضرورة لوصف ماله من وظيفة في بلورة الهوية الذاتية وتنظيم الخصوصية معتمدا في هذا على البعد الزمني لتلك القوة الخفية الفاعلة بما يحمله من أعباء على مستوى العلاقات بين المنظومات المتنوعة، إذ إن كل ذات تعيش زمنها الخاص فاللفظة التي صرح بها الشاعر (منذ سنين) تعد أيقونة من خلالها يعود إلى الزمن القديم ومدى تعلقه به وإدراكه متعمدا في ذلك، ليعود في البيت التالي أيضا يبين لنا الوجود الذاتي تجاه رؤيتها للذات الإلهية المقدسة بأنه (جميلا مذهلا) على اختلاف الأطياف والديانات والمذاهب هو يبقى الأجمل محاولا إيصال الشفرة إلى المتلقي عبر الاسترجاع لماضي الذات، وهي ترى وتبقى ترى بأن الله سبحانه و تعالى جميلاً، فهو بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه النص والمحور الذي يرتكز عليه؛ لكونه الوسيلة التي يستعملها الشاعر لتوصيل الإيحاء[2]، وتكمن قيمة مساهمة ميرلوبونتي في نظرية الوصف الظاهراتي وبالتحديد في كتابة ظاهراتية الإدراك الحسي في نظريته القائلة أنه مادام الوعي يجب أن يكون متجسدا فلابد لأي وصف قائم عليه من أن يلقي نظرة على الحقل الظاهراتي بموجب الزمكانية والإيماءة عندما تصف الذات المتكلمة حقل موضوع مجرب يتعين عليها أن تصف الميل إلى التعبير على نحو شبيه جداً بالطريقة التي يتأمل بها هوسرل آفاق الوعي الداخلي ومع ذلك فإن ما يريده ميرلوبونتي هو الجانب الحسي الحركي والحسي المتزامن للشيء الموصوف [3]،إذ يتجلى الوجود الذاتي في فضاء ظاهرة حقيقية على وفق ما ترى الذات في حالة التعبير المستمر، فنلمح في هذا النص ميول المؤلف تجاه تحديد الفترة الزمنية الماضية السنين العابرة ذات مقصدية محاولا شغل ذهنية المتلقي محملا بالأحاسيس ذات طابع مأساوي وتصور عدم الاستقرار النفسي تجاه ما يحدث من أحداث وتصورات فكرية عقائدية تجاه الدين مما جعل افتتاح النص على استرجاع للماضي ليبث ما يحس به تجاه

الفلسفة الإلهية والدين بصورة عامة؛ لإثبات رؤيته تجاه الدين من خلال جمالية الذات الإلهية محاولا إخفاء روح التسامح والمحبة التي يسعى إليها المؤلف نحو جعل الجميع / الآخر التحلي بها على اختلاف الطوائف والملل؛ لأن الذات الإلهية واحدة على الرغم من تعدد الديانات، إذ إنها لا زالت تحتفظ بتلك الصورة في ذاكرتها منذ السنين الماضية التي تعد حقبة من عمر الباث وهي مرحلة زمنية ماضية فعودته إلى تلك الحقبة وما تحملها من مشاعر الطمأنينة والاستقرار النفسي مع الرؤية اليقينية بوحدانية الله مع اختلاف الأجناس والرؤى العقائدية والدينية، وافتتاح النص بالزمن الماضي يعد بؤرة رمزية لحمولات دلالية ذات بعد تأويلي ظاهري معتمدا على السياق الارتدادي للأحداث الماضية والمتمثلة برؤية الذات لما جرى وسوف يجري من أجل إعطائها نوعا من الفرادة والتميز؛ لأن الصور المخزونة تكون أكثر تأثيراً دون غيرها في تشكل تاريخ الذات عن طريق الاستمرار الزمني فيما بينهما [4]، إذ يمثل وضعية مركزية تمثل علاقتها بالواقع لعلاقة تكوينية وجودية ترتبط بالمكان، فالتجربة الزمنية الماضية تفرض سيطرتها على فكر الشاعر فيبحر في سفن الماضي ليسرد ما تكتنزه الروح من مخزون فكري للماضي السحيق:

أناهيت تكتب على دفتر الكيمياء رمز النحاس

وتعبر بين غصون النبات

مشيتها بغدادية وغنجها يحرق الشارع

أناهيت ضوء يتكوم في ظلام المدينة

..

وتعبر الجسر صوب مدينة الطب

ومن هناك تطير على فرسها إلى العامرية

وتعبر جسر العامرية وتصل إلي

كانت خطواتها تنقل معها البذور

وكانت سلالات الضباء تتحشد للركض خلفها

والغرانيق العلا خرجن من معجن الصلصال

وخلقن لها العربات والوصيفات والخدم

الغرانيق أعدت الشموع إليها [5]

هذه التجربة الماضية تسطرها مجموعة من أفعال الكينونة فيظهر الزمن الماضي في دائرة الإدراك الواعي للذات في حالات التذكر واستعادة مجموعة من الذكريات، ولا سيما إن الافتراض الإنطولوجي المسبق يبين لنا أن كل ما مضى أو بالأخص الماضي لم يعد موجودا في المطلق، إذ انتفى الماضي وطوى العدم وما يحمله من أفعال، إلا إن هذا النوع يعود إلى الماضي من خلال الاسترجاع الذاتي للذكريات وتذكر ما مضى، فالشاعر يسلسل لنا مجموعة من الأحداث التي وقعت في الماضي دون أن ينبهنا إلى تسلسلها التاريخي، فنحن أزاء مجموعة من التصورات الماضية على الرغم من استعانة الشاعر بالأفعال المضارعة (تكتب ـ تعبر ـ تصل) الدالة على الديمومة والاستمرارية إلا إن الأفعال الماضية كان لها صدى أقوى في ذهنية المتلقي، إذ يسرد الشاعر قصة (أناهيت) الأسطورية متجسدا بأفعال وإيماءات وحركات توحي بالأحداث الماضية على البلد والتي لا زالت آثارها باقية في البنية الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والبنية التحتية لهذا البلد الجريح، فتنقل الشاعر من بيت إلى بيت عبر سلسلة من

الرموز تمثل البوابة الأولى للمتلقي عندما يحاول سبر أغوار النص؛ لأنها تمثل هاجس البحث في الذهن وتعطي قراءة محملة بالفكر التأويلي وتتلاقح الأفكار وفق المنظور النفسي الذاتي للشاعر في صياغة مجموعة من الآلام والأحزان في حلية (حدوته) متمثلة بأجمل النساء برأيه (أناهيت) وهي تنتقل بين مناطق العراق وبالأخص بغداد الجريحة، فيسرد لنا عبر تلك الأبيات ما حصل للبلاد فوجدت الذات الشاعرة ظاهرة زمانية مهمة في حقبة كان يلوح إليها الشاعر، ويظهر النص حالة من التوتر والخوف والحزن والضجر وفق آليات الزمن الماضي، ولاسيما إنه يعبر بصدق عن الموجودات التي ليست من نوع الآنية وهذه الآنية المتواجدة لم تمض بل انقضت أو كانت أي أن الكينونة لا تزال باقية وما قد كان لا يزال في الحقيقة كائنا، ويتضح هذا إذا تذكرنا أن الوجود الواقع بالفعل عنصرا أساسي في تكوين الآنية وهو لا يكون ممكننا إلا أن الآنية في وجودها في الزمان لا تترك وراءها ما كائن أو ما انقضى من زمنها ولا تتخلى عنه [6]، ويلجأ الشاعر إلى الاسترجاع الذاتي للماضي من أجل خلق التوازن المطلوب في النص:

أغصان مكسرة

هي كل ما تبقى لي

من ذلك الماضي الغارب [7]

تمثل ظاهرة الحزن والانكسار وعدم الوصول إلى المبتغى المنشود هيمنة عالية على النص بكل أجزائه فحالة الحزن متلازمة مع الذات إذ بقيت الذكريات الأليمة ترك ابنه الذي لا يعرف مصيره ترك بلده بكل ما يحمل من ألفة أدت إلى انكسار الذات وتحطيمها وتهشيمها عاشت في ذاكرة الشاعر وتوسلت بالماضي من أجل تحقيق هذا التوازن متمثلاً بجملة من التوصيف الدقيق المكتنف عبر الألفاظ (الماضي الغارب) ويحيل الخطاب عند الحفر في ذاكرة الماضي بدءا من البيت الأول (أغصان مكسرة) والانتقال التدريجي إلى ذلك الماضي عبر العلامات الرمزية الدالة على محتواه وتحري القارئ المقصود بالقراءة وتحقق وظائف أيقونية وترصد بواعث نفسية مكنونة، ومما لا شك فيه أن للزمن أثراً فاعلاً في البناء النفسي والفكري، فهناك ترابط حميمي بين الذات والزمن في اللاوعي، فالحياة البشرية الواعية أي الحياة الثقافية تفرض أيضا بنية زمانية خاصة، لأن ثقافة ما تنتظم داخل إطار ينتمي لزمن خاص لا يمكن أن يوجد خارج إطار هذه الحياة، وهذا التنظيم يتحقق ماديا على شكل سيمياء كون تقوم فيه نفس الوقت بإنتاجه[8] ولا يمكن تجاهل الدور الذي يلعبه الزمن في عملية الإبداع فيسرد الشاعر ما تعانيه الذات وما عاشته في إطار المجتمع و أنظمته، فيجد ضالته بما يتبقى له من ذلك الماضي (أغصان مكسرة) إذ توحي بجملة من الحمولات الدالة على انكسارها والاغتراب الذاتي الذي تعيشه الذات بالوصف المبطن غير المصرح به بصورة تشوبها الضبابية متكيء على رسالة تواصلية الذات / الآخر / المتلقي والتعبير عن الأنا المهمشمة منذ الماضي محاولا التمرد على ما تعانيه من الألم الآني، إذ تلجأ في لحظات الإنكسار والإحساس بعدم القدرة على المواجهة والضعف والعجز إلى الاستعانة بمخزون الذاكرة في لحظات عاشتها الذات الشاعرة في محاولة منها للهرب من الواقع المعيش ونقل الصورة إلى الماضي محاولا جر الحاضر إلى الماضي في بادرة إنتفاضية احتجاجية عليه ، مع اليقين بضبابية الفكرة، وعندما نحاول عكس مضمون القراءة نجد أن الرؤية التأويلية تجترح بنية النص (أغصان مكسرة) ما هي إلا دلالة على التلاشي الذاتي للشاعر منذ الزمن الماضي وفقدان أمانه، وعندما تتعرض الذات الشاعرة في لحظات زمنية عصيبة إلى المواجهة ما بين الحاضر والماضي ثم تلجأ إلى التصريح العلني بالاستسلام فتتخذ من مقدرات الماضي وسلطته سلاحا في تهشيم الذات .

2- الطفولة :

عند الغوص في أغوار النفس الإنسانية نجد مرحلة التكوين الأولى تحضى بخصوصية لدى النفس البشرية، إذ تعد مرحلة الطفولة مخزونا وجدانيا حاضرا في أي ذاكرة إنسانية تعكس تجربة حياتية تفصح

عن نفسها بإطلاق المشاعر المعبرة عن فعل الحياة، مما يكشف عن ذاكرة خفية مليئة بالصور والأحداث [9]،وكما هو معروف عن الماضي يحمل جملة من التراكمات الكمية على مستويات عدة وهو إرث معرفي ووجودي له القابلية على استنطاق الذات الشاعرة والمتلقي ولا سيما إنه يمثل بؤرة سيميائية تكمن بوساطتها إدراك قصدية الأنا الشاعرة وتمثلاتها التي تبثها على النصوص [10].

ومن الماضي الطفولة بصورة خاصة وهي مرتبطة في الشعر بإعتمالات النفس الشاعرة ومعاناتها واضطراباتها وما حضورها إلا إسقاطات ذاتية أو تعويضية عن نقص ما [11]، ونجد عودة شاعرنا بالزمن إلى الطفولة:

كنت طفلا عندما لم يكن الذئب يعوي

كنت طفلا عندما لم يكن الأسد شرسا

كنت طفلا عندما لم تكن الحروب

كنت طفلا عندما لم يكن هناك شيوخ ولا عجائز

كنت طفلا عندما لم يكن هناك أمراض

كنت طفلا عندما لم يكن الشعر الأبيض يغزو الرؤوس[12]

لقد مثل النص عدة ظواهر في آن واحد فرجوع الذات إلى ماضيها الطفولي لم يأت إلا من قدر معاناتها مع الحاضر الذي أصبح في حالة نقيض مع ما ألفته الذات في ماضيها،إذ نجد ظاهرة الأمان والقوة والخير والحكمة والصحة مهيمنة على خارطة النص، فكل هذه الظواهر أصبحت الذات لا تشعر بوجودها؛ لذلك لجأت إلى ماضيها الذي كانت سائدة فيه لسد رمق نقصها في الحاضر .

لقد تمثل الزمن الماضي بارتداد الذات إلى الطفولة وعودتها إلى ذلك الزمن ومن تأثيراته على النفس حضورها وما فيها محاولة عدم مواجهة الزمن الحاضر بقسوته ومرارته، فيصبح الهرب مبررا من قبلها لما للطفولة من مكانة في عين الذات / الأنا الشاعرة فإعادة الرؤية الشعرية إلى الماضي من خلال ذكر الطفولة (كنت طفلا) وتكرارها في بنية النص لما لها من توصيف للموقف النفسي العميق التي تقود رؤية الذات ومخاطبا تلك الطفولة وما هي إلا نوع من الخطاب يشي بعمق المعاناة النفسية التي تعيشها متمثلة بالآهات والآلام،فهوية الذات قد وجدت في أفعالها ولا سيما إن هروبها إلى الماضي (الطفولة) بكونها كائنا فاعلا فإنها تواصل صنع هويتها، ويعد الزمن الماضي فضاء شعريا محملا للقدرات التأويلية والقراءات المتعددة ويعد رمز من الرموز السيميائية التأويلية التي من خلالها يتمكن الآخر / المتلقي من قراءة النص قراءة تأويلية، فالعودة إلى الماضي في بنية النص بمراحله المتنوعة ما هي إلا وسيلة من وسائل التفريغ النفسي وميلها نحو النقاء والهدوء، ويحاول الشاعر في هذا النص العودة إلى طفولته من خلال صورة النقاء والبراءة التي يحملها الطفل كما يحمل صدى الماضي ونقاوته، فالذات بصورة عامة تحن إلى طفولتها لذا عمد الشاعر بالعودة إلى ماضيه وفي الوقت ذاته يوصف الحاضر المقيت من ظلم وعنف وحروب وآهات، إذ يمثل النص حالة من الرجوع والارتداد إلى ذلك العالم بعد ما عانته من حاضر مليء بالألم والحسرات والحزن محاولا الهرب مما تعانيه الأنا الشاعرة والتخلص من الضغوط النفسية والمآسي ومحاولا التمسك بها وهي علامة سيميائية للحنان والسعادة، وإن التركيز على الظواهر التي كانت سائدة في النص الأدبي يعكس أبعادا نفسية خصبة تختزن بذكريات الحنين إلى عالم مختلف عن الواقع وتكشف الذاكرة عن حضور واضح لما يكتنزه العقل الباطن من أحداث تنبثق من أعماق الذات لتظهر في النسيج الكلي للنص الشعري [13]، فهذه الظواهر لم تعد موجودة والذات بأمس الحاجة لها لذا تتوسل بمرحلة عمرية سابقة كانت مكتنزة بها :

فتحت الأبواب العميقة في قلبي

انتبه الطفل الذي في داخلي

وانتبهت أصابعي

وحامت طيور في الأعالي[14]

يقوم النص على ظاهرة الذكريات المهيمنة على الذات الشاعرة والتي سخرت حواس الشاعر لتحقيق حالة الاندماج معها، و إننا نلمح ونستشعر بوجود الوجود مع انفتاحية الخطاب ويقظة الطفولة وبراءتها في مخيلة الذات التي تمثل النقيض للواقع الحالي؛ لكونها جسدت المفتاح لماهية أفق التوقع كمادة ثرية للقراءة والتأويل وتكوين نمط يحمل افتراضات سياقية متراكمة في ذهنية القارئ، ولا سيما أن تعامل الذات مع طفولتها على أنها علامة مزدوجة في لحظة واحدة تحمل التناقضات ما بين الماضي والحاضر على وفق المتخيل الذاتي تحاول الارتداد الحقيقي إلى الماضي من خلال العودة إلى صورة الطفل التي بداخله والتي تعد رمز من رموز السيميائية للزمن من خلال التصريح (انتبه الطفل الذي في داخلي) ومن خلال التحليل الظاهراتي ذي الطابع الوجودي يتبين لنا هروبها وشكواها من لحظات وجودية تربط بلحظة زمنية راهنة، وإن فهم الأنا للوجود من خلال النص، وقد مثل عالم الطفولة عالم الأنا الشاعرة محاولا الالتحام التام مع الزمن الماضي (الطفولة) والعودة إليه؛ لكونه يحقق ظاهرة الملاذ الآمن من الحاضر المجهول، بيد أن استعمال الشاعر اسلوب السرد لبيان ما يختلج بداخله والمراد إيصاله بصورة غير مباشرة، فالطفل يعد أيقونة من أيقونات الذات؛ لأن المخيلة الشعرية مخزون من الخبراتا لمتراكمة ومن ضمنها الطفولة، إذ تتحرك صوبها بعملية إسترجاعية ارتدادية للزمن الماضي متجسدا ذلك بقوله (فتحت الأبواب العتيقة في قلبي ـ حامت طيور في الأعالي) وتلك العملية المهمة هي التي تجعل الأنا الشاعرة تحلق في سماء الطفولة ماهي إلا امتداد واقعي لصور وذكريات شغلت تفكير الشاعر وهي جزء من حياته المعيشة، فالطفولة تعني مغادرة الحاضر المحفوف بالمخاطر التي تعجز الأنا الشاعرة عن مواجهتها عن طريق الغوص في غمار هذه المرحلة العمرية لما تحمل من مكنونات وذكريات جميلة لديها، وهذا النكوص إلى الماضي مثل واقع الذات التي طالما حاولت إيجاده فتتعامل معه على أنه الملاذ الآمن لها[15]، فقد يستحضر الشاعر هذا العالم في لحظات شعوره بالضيق والعجز وتقادم الزمن وأحيانا نوع لتجديد الحياة وكسر روتينها فنحن أزاء رؤية تأملية وجودية للشاعر باستحضار تلك الطفولة المفقودة والأمل الضائع لدى كل من تقدم به السن:

في أول يوم من ولادتي ... في نفس اليوم الأول

في أول الساعات ... في نفس الساعات الأولى

في أول الدقائق ... في نفس الدقائق الأولى

... كنت أبكي [16]

تنبعث رؤية الشاعر للحاضر عبر ما مضى من الزمن الذي يعد دالاً لمدلولاته الحاضرة فيعرض الماضي في (أول يوم) وتكرار أول الساعات والدقائق يبين مدى علاقته بالماضي السابق وبراءة أحلام الشاعر إلا أنه يعكس أفق التوقع من خلال انزياح النص إلى البكاء (كنت أبكي) على الرغم مما هو معروف عن الماضي الذي هو الملجأ للذات الشاعرة وهنا عمد إلى توصيف الماضي (الطفولة) نجد الشاعر يضعنا أزاء معلومة حقيقية هي لحظة ولادة الطفل أول صوت يتعالى للجميع هو صراخه وبكاءه من هذا العالم الجديد المجهول بالنسبة له، إذ استدعى الشاعر تلك الصورة الحقيقية وغاير عن الجميع في توصيف الطفولة المخيلة وعاد إلى الماضي المبكي وارتباط زمن النص بزمن قراءة الآخر على وفق الدوافع الذاتية التي تعيها الأنا الشاعرة محاولة الهرب مما تعانيه مع تمكين الصورة الفعلية للواقع المعيش من خلال التصريح بلوحة البكاء، فالحنين إلى الماضي الموجود في ثقافتنا دوما هو حنين إلى أفكار وإلى أشياء مشتركة وعامة وكثير منها الحنين إلى الطفولة الذي يضمر نوعا من الكفاح ضد الموت؛ لأنه سلاح

آخر لمواجهة الموت وللتقليل من شأنه والطفولة مسألة شخصية بحتة لا يشارك فيها أحد أحدا [17]، ويدخل الشاعر في مرحلة غنوصية عبر خلق حوار افتراضي بينه وبين الله سبحانه وتعالى من خلال الرجوع إلى مرحلة الطفولة:

لا أذكر من طفولتي

سوى مساحات واسعة

أجمع فيها الأحزان

في كفي [18]

ارتكز النص على منبع الطفولة بأشكالها المتعددة فكل إنسان يتذكر من طفولته بحالة تختلف عن الآخرين فهي الماضي المليء بالألوان (الفراشات .. الزهور.. الربيع) و عتمة فكرية قد تكون طفولة الماضي المليء بالعتمة كعتمة الشتاء الذي هو رؤية فكرية تأخذ مساحة جانبية لذاكرة الفرد، لذا اجترح الشاعر لذاته طفولة يشوبها الغموض وجر المتلقي في حلقة تأويلية لفهم النص وتحقيق منظومة تأويلية قائمة على ظاهرية الطفولة، فعودة الذات الى ذلك الزمن واجتراح مساحات واسعة دون ذكر ما يملأ تلك المساحات من فرح أو حزن وذلك لجعل قراءة النص مفتوحة إذ يتخذ الشاعر لنفسه تعبيرا رمزيا / الطفولة ليحقق بوساطتها انتقالات زمنية تعبر عن أفكاره الفلسفية وإيصال حالة من التحول والتمرد بفعل إدراكها لماهية كينونتها الوجودية في زمن تلك الطفولة الحاضنة له، وهذا ما نجده في تعريه من سرد ذكريات لا يعرفها، وهذا ما يسهم في الكشف عن أبعاد تلك الطفولة العميقة من خلال اقتران قبضة اليد بالأحزان دافعا المتلقي لفهم تلك الظاهرة من خلال ما هو معروف عنها، والفكرة المطروحة بقبضة اليد للجمر وتحمله للألم الناتج عنها ومدى ارتباطها بوقع الأحزان على تلك الذات، ومما يدل على مدى الآلام التي مرت بها تلك الطفولة، ويمنحها هوية بحسب رؤية الذات لها وحدود فاعليتها في النص مما يخلق حالة من التوازن يصل بها إلى حدود الوعي المطلق، إذ لم ينغلق النص على رؤية زمنية محددة وهذا ما نلتمسه من ترك مساحات واسعة تتيح للمتلقي بالتنقل الواضح بين تلك الذكريات وما تحمله من آثار ومدى انعكاسها على الذات، وعن طريق هذا الإنتقال والعودة إلى الطفولة ندرك بنية التداخل لذا فإن تأويل النص لا يتم إلا من خلال التأويل الذاتي المؤول لذاتها:

أنت يا بحر الطفولة شدنا من شعرنا

وازحف علينا

مرة

واقطف لنا الشمس الخجولة [19]

يحيلنا النص لسرد حكاية الطفولة متسلسلة بغض النظر عن مدى صدق أحداثها فالذات تحاول إرسال إشارتين منها استدعاء لماضي الذات وإنها ليست سوى ذكرى والثانية علاقة الذات بالزمن علاقة تواصلية إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بماضيها مهما حاول الحاضر فرض نفسه فلا حاضر من دون ماضي إذ تلجأ الذات إلى الإندماج بالزمن الماضي المتمثل بالطفولة كلما زاد الشعور بالقلق والتوتر والاضطراب والحيرة تحاول الذات الشاعرة جاهدة إلى الهرب للماضي أو التفكير بالذكريات الماضية وجعله نافذة للتنفيس عن مكبوت الأنا حين تتحرك عنده مشاعر الحنين إلى الشخصيات و الحياة البسيطة الخالية من التعقيد التي تضخها بنسق جديد بوساطة الطفولة، وعلى الرغم من إدراك الذات لتلاشي ذلك الزمن إلا إنه شديد التعلق بتلك الفترة الماضية إذ ابتدأ النص نداءه بضمير المخاطب (أنت) في عمق التفاعل العقلي وتوازنه بين الحقيقة الفعلية التي تزامن الواقع مع الخيال فيتمسك الإنسان بها في كل لحظة من حياته، فحقيقة الطفولة

وتكوينها التشبيهي بالبحر هو حالة إنفرادية يعتصرها العقل ويقذفها في حالات متعددة كما أن الشمس بظهورها تارة واختفاؤها تارة أخرى له إنقيادات ظاهراتية في عقلية صاحبها:

وأنا أنظر للأعلى .. إلى حيث يكون الله

والله يناغيني ويلقي ثمرا نحوي

ونشتاق إلى بعض ـ أنا والله ـ أوقاتا يراعيني وأرتاح على فسحة كفيه

أوقاتا يناديني بصوت غامض يعلو:

وحيدا صرت يا طفلي مذ غادرت فردوسي

وضيعت بهذي الأرض محمولا على بحر الخطايا

مثقلا بالإثم متبوعا بناقوسي، فعد يا طفلي الحالم

من منفاك واملأ وحشتي واصعد بناموسي

نجد ظاهرة الإيمان والدعاء لله من خلال النظر إلى الأعلى والشعور بالطمأنينة بأن الله عز وجل يحوط الذات برعايته فتحاول إيصال فكرة أن النظر إلى السماء متمثلة بظاهرة الدعاء تجعل الإنسان محاطا بعطايا وكرم لامحدود من الله جل وعلا أشبه ما تكون بالهدايا التي تنزل من السماء إلى الأرض، يترك للقارئ البوح بماهية سره وارتباطه الروحاني بالخالق ويجعله أمام حلقة من القراءات المحمولة لنمط الارتباط بين الذاتية ومدى شعورها بالأمان وهي تحاكي الذات الإلهية وتحدد له سيرورته الكونية، و ما يدور من أحداث ومصاعب تعتريها في مسرته الحياتية فيوظف معادلة جدلية بين حياة الجنة وبين حياة الدنيا وكيفية ألم الذات ومعاناتها بعد فراق الفردوس، ويمكن لنا قراءة النص قراءة أخرى وهي ظاهرة علاقة الأم بطفلها وما حيك من قصص بعد رحيلها إلى جنة الفردوس وما ينسج في مخيلة الطفل تجاه وجودها في السماء مؤكدا لما شائع عند سؤال الأطفال أين أمي ؟ يقولون لهم في السماء فتوصيف تلك الظاهرة الفكرية العميقة للذات الانسانية بصورة عامة والذات الشاعرة خاصة يعد بمثابة الرؤيا إذ يحاول الشاعر جاهدا الخروج من الواقع عبر أيقونة الارتداد الحقيقي متمثلا بالطفولة، فنجد النص يتجه إلى تلك المرحلة ومالها من تأثير على الوجود الحقيقي، ولا سيما أن الطفولة تزخر بماضي وذكريات متنوعة لدى الشاعر محاولا بذلك خلق التوازن النفسي عبر جعلها المعادل الموضوعي للذات والوجود فتعطي مدلولات متنوعة تضفي على النص التفاؤل والسعادة لما تعيشه الأنا الشاعرة من توتر لذا يسعى إلى خلق حالة من الروحانية في بنية نصه وفق رؤية تأويلية متكاملة للآخر والوجود .

فالتجانس الأنطولوجي والوعي بالذات و الاهتمام بها لا يفترض وجود الوعي المطلق بل وعي الذات بذاتها وموضوعها [20]، فالوعي الوجودي للشاعر كرس الطفولة في بنية نصه للتمثيل عما يدور في خلجات النفس فيلجأ إلى آليات التعبير النفسي من خلال إسقاطات صورية وإستبطانات داخلية لتجربة عاشتها في طفولتها مقابل ما يعانيه في حاضره فتصبح الصورة نوعا من تفريغ الزفرات والآهات التي تعانيها النفس تجاه الزمن وما خلفه عليها من آثار[21]، وحضور الطفولة في النص والارتداد الزمني محاولة جادة من قبل الشاعر في التعبير عن ما في خاطره وتخلص النفس من التراكمات والأزمات النفسية بمرور الزمن، فالنكوص إلى مرحلة سابقة أو تبرير لفعل معين أو لتجربة يمر بها الشاعر يهدف من خلال ذلك إلى إعادة التوازن والطمأنينة للنفس الثائرة [22]، وكل ذات إنسانية لها مخزون خصب من الذكريات تعمل على تحريك الأحداث والأفعال والمواقف، فالكينونة المادية تتحكم وفق مجريات الأحداث وآليات الزمن مما يدفع الذات إلى الاسترجاع لتلك المرحلة ((تسهم ذكريات الطفولة في تشكيل أخيلة الشاعر ورفدها بجانب وجداني يميل إلى الإنسجام مع الذات ذلك إن التجربة الماضية التي عاشها الشاعر في طفولته تأخذ بالانبثاق من جديد لتعكس رؤيا شعرية تعتمد في أساسها على صهر الماضي في إطار

معاصر)) [23] إذ إن الخطاب الظاهراتي يضع المتلقي أمام ذاته ووجوده في الواقع للتعبير عن هواجسه ومخاوفه مما يجعل نافذة تأويله مرتبطة بالخطاب واستحضار وجود الخطاب في زمن المبدع:

في كل فجر

حين ينهض ويتوضأ ويمد يده إلى النهر

ويخرج سمكة تلبط في كفه

يرفعها إلى الشرق كي يعجل بولادة الشمس

من بحر السماء

ثم يصلي[24]

يلقي الوجود الذاتي بضفافه على الإنسان الذي يحكمه فضاء الظاهرة الضيقة التي تتمثل بالزمن بمختلف مراحله ويظهر الماضي بأبهى صوره في النص، ولاسيما أن الحقبة الزمنية الماضية ذات تأثير كبير ومهم على الذات الإنسانية فهي في حالة تغير مستمر على وفق دوامة الحياة، و يتبين لنا في هذا النص ميول المبدع نحو العودة إلى الماضي بوجود جده، وإن المواجهة الحاصلة في الخطاب الشعري بين طفولة الذات في الماضي وحماقاتها في الحاضر وهذا ناتج من طبيعة قلقها تجاه الحاضر عبر بؤرة الرجوع إلى الاسترجاع الماضي لها، بسرد الكيفية المعاشة في الطفولة؛ لأنها مثلت المفتاح الحقيقي لمفهوم ما يعرفه القارئ (أفق التوقع) فيسرد الشاعر طفولته مع جده كأساس للقراءة والتأويل على تصاعد نمط الخطاب والافتراضات السياقية المترسبة في عقلية المتلقي حول الخطاب، وقد تمثل تصورات مخزونة في ذهنية الشاعر يحملها، ويمثل جيل أو فئة من الآخر يستقبلونها محملون بهذه التصورات والتوقعات [25].

يحاول الشاعر جاهدا إلى التعبير عن ميوله ونواياه ومقاصده غير المعلنة إلى درجة أن فهم النص اتخذ طابع إنتاج مستقل، فيعود الشاعر إلى ذكريات الطفولة حاملا معه أمل العودة إلى الماضي بسرد مجموعة من الذكريات (ينهض ـ يتوضأ ـ يمد ـ يخرج) كل الأفعال المضارعة تدل على طموح الشاعر بالعودة إلى ذلك الماضي، والاندماج مع تلك الذكريات تمثل الإطار العام الأساس الذي يقوم عليه فكر الشاعر، فالذات الواعية موجودة دائما داخل التاريخ نفسيا وثقافيا،إذ لا يمكن لها أن تفلت أو تتموقع خارجه، فهي مرتبطة بذلك الماضي و تدرك أمانيها وطموحها عبر تلك الحقيقة التي كما تراها هي وتعكسها للمتلقي، ويحيلنا النص إلى سرد أحداث ماضية متساسلة، والذات تحاول أن توصل للقارئ إشارتين مهمتين منها استدعاء الحكمة من الماضي ومحاولة استدعائها بما يلائم التجربة الشعورية، والثانية علاقتها بالزمن علاقة يمكن عدها تواصلية لا تنتهي فهي ترتبط بماضيها ارتباطا وثيقا مهما حاولت التحرر منه . فالماضي يعد المكنون والمخزون الذي يرفدها بالمادة الفكرية والثقافية والدينية وغيرها، فمثلا العادات والتقاليد نجدها حاضرة في الكثير من النصوص وهي مستمدة هويتها من الماضي، فالعادات حاضرة وعلى المبدع أن يعيد صياغة الصفات التي تجعل من الزمن يقوم في الظاهر بالاستناد الى الواقع الزمني، فخصوصية الزمن الموضوعي يتجلى بكونه هو الزمن الاقصى فهو الذي يحتوي على كل اللحظات وهو مكون من المجموعة المكثفة للأفعال[26]، ويلجأ الشاعر إلى تماهي الذات في صيغة الآخر إذ يسترجع ذكريات الأنا بتصريح الأفعال المضارعة للآخر الجد فيسرد ملامح من طفولته الذاتية وما كانت ترى من أفعال غيرية متجسدة بشخصية الجد والتي بقيت راسخة، وعمد الشاعر إلى عدم التصريح بالأنا ليترك مساحة واسعة للقارئ يقوم بملئها بصورة مشهدية قد تشترك بها الأفراد في المجتمع الجنوبي إذ جعل النص أيقونة تحمل صوت الآخر و الأنا معا من خلال استذكاره لطفولته التي قد يشترك معه الكثير من الآخرين بها .

الخاتمة .

لقد حظي الزمن باهتمام الشاعر لما يمثله من قدرة تأويلية وفضاء متنوع يتماشى مع حالة الذات الوجودية سواء أكان بالاسترجاع الذاتي أم بالزمن الآني فوظف الذاكرة والطفولة لتمثل الماضي وعلاقته به ، مثلما وظف توقف الزمن وحركية الليل والآفاق الحلمية لتمثل واقعه الآني وكل ذلك في ضوء القراءة الظاهراتية التأويلية ، فاستدعاء الذات الشاعرة للزمن الماضي والعودة إلى الطفولة محاولة منها للهرب من سطوة الحاضر وتسلطه والعودة إلى الذكريات لتفريغ محمولاتها ، فتخلق بذلك بيئة صالحة ورؤية مكثفة للتعبير عن فهمها للواقع المحيط بها . مثلما يمثل الحاضر مساحة الشاعر لبيان ظواهره الزمنية بما يناسب حالته السايكلوجية وخلق ظاهرة تأويلية وجودية ترتبط بحركة الزمن .

هوامش البحث

(1) الأعمال الشعرية، 7: 144.
(2) ينظر: تجليات الزمن في رواية الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء، سميرة بو زين: 7.
(3) ينظر: نصيات بين الهرمينوطيقا والتفكيكية، ج . هيو سلفرمان، ترجمة حسن ناظم: 33.
(4) ينظر: الزمن النفسي في مقدمات المعلقات العشر، أمل حسن طاهر: 2.
(5) الأعمال الشعرية، الشعر العراقي: 470- 471.
(6) ينظر: نداء الحقيقة، مارتن هيدجر: 106.
(7) الأعمال الشعرية، الجزء السابع: 414.
(8) ينظر: سيمياء الكون، يوري لوتمتان: 40، وينظر الشعر العربي الحديث أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الثاني عشر، الدزء الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، ديسمبر، 2009 : 46.
(9) ينظر: الطفولة في شعر محمود شلبي، عماد عبد الوهاب الضمور، مجلة الدراسات المستدامة للعلوم الإنسانية، مجلد 41، ملحق 2: 689.
(10) ينظر: الفضاء الشعري عند أديب كمال الدين قراءة تأويلية: 87.
(11) ينظر: الطفولة في شعر محمود الشلبي: 691.
(12) الأعمال الشعرية، الجزء الثالث: 418.
(13) ينظر: الطفولة في شعر محمود الشلبي، عماد عبد الوهاب: 690.
(14) الأعمال الشعرية: الجزء السادس: 24.
(15) ينظر: الفضاء الشعري عند أديب كمال الدين قراءة تأويلية: 92.
(16) الأعمال الشعرية، الجزء الثالث: 174.
(17) ينظر: حوار مع أدونيس الطفولة، الشعر، المنفى، صقر أبو فخر: 18.
(18) الأعمال الشعرية، الجزء السادس: 58.
(19) الأعمال الشعرية، الجزء الثاني: 127.
(20) ينظر: الأفق التأويلي في تجربة المخضرمين الشعرية: 213.
(21) ينظر: الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العربي الحديث، عمر احمد الربيحات، 93.
(22) ينظر: الطفولة في شعر محمود الشلبي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 41، ملحق 2، 2014: 691.
(23) المصدر السابق: 690.
(24) الأعمال الشعرية، الجزء الثالث : 585.
(25) ينظر: القصيدة والنص المضاد، د. عبد الله الغذامي: 162- 163.
(26) ينظر: حدس اللحظة، فاستون بشلار، تعريب رضا عزوز وعبد العزيز زمزم: 48.

المصادر والمراجع :

- استراتيجيات القراءة التأصيل والإجراء النقدي، بسام قطوس، مؤسسة حماده ودار الكندي، 1998.
- الأعمال الشعرية، 2000 قصيرة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2016.
- الأعمال الشعرية، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008.
- الأعمال الشعرية، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.

- الأعمال الشعرية، الجزء السادس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2014.
- الأفق التأويلي الفينومينولوجي في تجربة المخضرمين الشعرية، د. حسن سعد لطيف، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2020.
- بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي نموذجا (1967- 1994)، د. مراد عبد الرحمن مبروك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 .
- بنية اللغة الشعرية، جان كوهين، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب، د.ت .
- تجليات الزمن في رواية (الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء) لطاهر وطار، سميرة بوراين ورتيبة سلام، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج ـ البويرة ـ كلية الآداب واللغات، 2016 .

- حدس اللحظة، فاستون باشلار، تعريب رضا عزوز وعبد العزيز زمزم،دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، العراق ـ بغداد، 1986.

- الزمان أبعاده وبنيته، د. عبد اللطيف الصديقي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1999.
- الزمن النفسي في مقدمات المعلقات العشر، أمل حسن طاهر، مجلة الأدب، المجلد 110، الملحق، 2015.
- الزمن والآخر، ايمانويل ليفيناس، ترجمة د. منذر عياشي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية ـ دمشق، الطبعة الأولى، 2015.
- سيمياء الكون، يوري لوتمان، ترجمة عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، 2011.
- الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العربي الحديث، عمر أحمد الربيحات، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2010.
- الشعر العربي الحديث أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الثاني عشر، الجزء الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر، 2009
- الطفولة في شعر محمود شلبي، عماد عبد الوهاب الضمور، مجلة الدراسات المستدامة للعلوم الإنسانية، مجلد 41، ملحق 2: 689.
- عصر الهرمينوطيقا أبحاث في التأويل، اعداد وترجمة وتقديم خالدة حامد، منشورات الجمل، بيروت ـ لبنان .
- الفضاء الشعري عند أديب كمال الدين قراءة تأويلية ، هيفاء جواد محمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2021.
- القصيدة والنص المضاد، د. عبد الله الغذامي، د. عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، دار البيضاء ـ المغرب، الطبعة الأولى، 1994.
- نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، ج . هيو سلفرمان، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ـ المغرب، الطبعة الأولى 2002.
- ينظر: الطفولة في شعر محمود شلبي، عماد عبد الوهاب الضمور، مجلة الدراسات المستدامة للعلوم الإنسانية، مجلد 41، ملحق 2: 689.
- ينظر: حوار مع أدونيس الطفولة، الشعر، المنفى، صقر أبو فخر: 18.